

أكل لحوم البشر وعوامل نشأته
للأستاذ الدكتور علي عبد الواحد وافي

انتشرت هذه العادة لدى عدد كبير من الشعوب البدائية وغيرها. فانتشرت في جنوب أفريقيا وغربيها ووسطها، في الكنغو البلجيكية والفرنسية وأفاصي السودان الجنوبي، وخاصة في عشائر نيام (وهي عشائر تسكن السودان الشرقي بين النيل والكونغو وبحيرة تشاد، ويمتاز أفرادها بشعورهم الفاحمة المجندة وطول قامتهم وأطرافهم السفلي، وقد ظن بعض الرحالة أن لهم ذيولاً لأنهم كانوا يسترون عوراتهم بجلود تتسلق من أطرافهم الخلفية قطع مبروقة طويلة تشبه الذيل، وتبدو كأنها جزء من جسم الإنسان، وهم يسكنون الغابات؛ ويتجه قسط يسير من نشاطهم إلى الزراعة، أما معظمهم فيتجه إلى الصيد وصناعة الفخار والسلال والخناجر والسيوف والحراب) وانتشرت هذه العادة كذلك لدى طائفة من عشائر السكان الأصليين لاستراليا وأمريكا، وخاصة أمريكا الجنوبية والوسطى، وطائفة من عشائر السكان الأصليين لأرخبيل الملايو وميلانيزيا وبولينيزيا وأندونيسيا وبعض شعوب آسيا. وتوجد أدلة كثيرة على أن هذه العادة كانت منتشرة في بعض المناطق الأوروبية كذلك.

وقد نشأت هذه العادة أو تطورت عند بعض الشعوب نتيجة لعدم وجود غذاء حيواني آخر، أو لندرة هذا النوع من الغذاء، أو لحدوث قحط أو مجاعة، فتوالي المجاعات وإفقار المنطقة من غذاء حيواني كاف، مما اللذان أديا – في نظر الرحالة إليس – إلى نشأة هذه العادة لدى السكان الأصليين في بعض جزر بولينيزيا.

وفي عشائر النوكا هيقي باستراليا كان يقتصر في الأوقات العادية على أكل جثث من يقتل من الأعداء في أثناء الحروب، ولكنهم كانوا في سن المجاعات القاسية يقتلون